ارضهم من أن تنهبها السلطات الاسرائيلية كغيرها من الاراضي العربية سواء بسواء لم يعد عليهم ، الا بأقل المنافع من الناحية التعليمية والتمييز انما استخدم وعلى نطاق واسع لبلبلة المدرسة العربية وتزييف التعليم العربي كله . حتى لقد ظهرت مثلا كراسة اعدت لتكون « كتاب قراءة خاص بالطلبة الدروز في الصفوف العليا من المدارس الابتدائية». وحين افتتحت في حيفا مدرسة ثانوية مهنية للعرب في سبتمبر سنة ١٩٧٠ قيل انها للشباب العمالي العربي والدرزي ... ولكنها لا تعلم سوى يوم واحد في الاسبوع(٣٣). وتقدم بعض المنح الدراسية الجامعية ولكن للطلاب الدروز(٣٤) . ويكتب كاتب يهودي مقالا يفخر فيه بتقدم التعليم بين ابناء الطائفة الدرزية(٣٥) وارتفاع رقم الطلاب ما بين سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩ وسنة ٦٨/٦٧ من ٩٨١ طالبا الى ٨٠١٩ وارتفاع نسبة الفتيات في هذا الرقم من ١٠٤٢٪ الى ٤٦٪ وارتفاع عدد المعلمين الدروز من ٦ الى ١٦٠ وعدد المديرين من ٢ الى ١٣ الا ان هذا لم يمنع كاتبا آخر من ان يعترف بالواقع فقانون التعليم الالزامي غير مطبق والمستوى المنخفض في المدارس الابتدائية الدرزية يشكل عقبة خطرة أمام الشباب الدرزي في الدراسة الثانوية ونسبة خريجي الثانوي من الدروز هي اكثر نسبة منخفضة في الدولة وليس هناك من مراكز كافية للتعليم الثانوي(٣٦)..الخ.

وواضح من هذا انه لا الطائفة المغضوب عليها ولا المرضي عنها قد حظيتا بأي عناية تعليمية وان المقصود من التمزيق الطائفي هو زيادة السيطرة الحكومية واضعاف الجماعة العربية امام تلك السيطرة واذا كانت الطائفة المسيحية على المستوى نفسه من الاهمال الحكومي فانها تعنى بشؤونها التعليمية الخاصة عن طريق الارساليات الاجنبية ويكشف الاحصاء (الجدول رقم ١٢) ان ثلاثة ارباع التعليم الخاص غير الرسمي هو في القطاع المسيحي للمسيحيين اما في الحكومي فيمشي بجانب التعليم الدرزي وعلى المستوى نفسه .

٣) عدم توفير الوسيلة التعليمية اللازمة ابتداء من المعلم المؤهل وانتهاء بوسيلة الايضاح مروراً ببناء المدرسة والكتاب المدرسي العربي . ولا يعود الامر الى الاهمال ولكن الى تخطيط مدروس المقدمات والنتائج .

وتستطيع الشكوى في اسرائيل ان تصل مع الامواج الانتخابية وزحام المزايدة في السوق الى الكنيست وقد وصلت الشكاوى العربية بالفعل حتى لجنة التربية والتعليم في الكنيست أكثر من مرة وكتبت هذه اللجنة في تقريرها أكثر من مرة ايضا مثل هذه الجملة « من واجب وزارة التربية والتعليم ان تبذل الجهد الخاص والعميق فتقدم المساعدة لرفع مستوى التعليم العربي والدرزي الى درجة مقبولة »(٣٧) بعد أن شهدت هبوط ذلك المستوى الهبوط الفاضح ولكن التوصية شيء والمسكين بمفاتيح السياسة والتنفيذ شيء آخر والانقطاع المتعمد بين الطرفين لا سبيل لاجتيازه لانه مرتبط بمصالح « الدولة » العليا .

٤) عملية التصفية المنظمة للتلاميذ قبل المدرسة وأثناءها وبعدها في سلسلة متصلة من التطويق والتشذيب: فربع الاطفال الذين يبلغون سن المدرسة محكومون ان يبقوا أميين (كانت النسبة من قبل الثلث) والذين يتاح لهم دخولها تفتح لهم كل سبل الهرب منها . فاذا الخط البياني لتناقصهم هابط بشكل عمودي فلا ينتهي الصف الثامن ابتدائي الا وقد وصله ما بين عشر الى سدس من دخل الصف الاول ثم لا يدخل المرحلة الثانوية الا ثلث المتخرجين من الابتدائي فاذا انهوها لم ينل الشهادة الثانوية منهم الا ١٥ ٪ فقط وقد هبطت النسبة احيانا الى ٦ ٪ فقط وان ارتفعت اخيرا الى حوالي ٢٠ ٪ ثم لا يدخل الجامعة من هؤلاء الا حوالي الربع . عملية تصفية متصلة قوامها عدم تطبيق قانون التعليم الالزامي وتشجيع الهرب المدرسي ، مقابل التشدد القاسي في الامتحانات وفي تضييق أماكن وشروط القبول لحلقات الدراسة بعد الابتدائية .

وقد دلت الاحصاءات على ان معدل الراسبين من الطلبة العرب في امتحان الشهادة الثانوية العامة يبلغ عبر عدد من السنين اكثر من ٨٥ ٪ وقد اعترف وزير التربية والتعليم مرة امام الكنيست بتاريخ ٦٣/٣/٢٧ بالنسبة المئوية التالية لنجاح الطلبة العرب : في سنة ٥٨/٥٧ كانت النسبة المئوية ٨٠٦ ٪ . وفي سنة ٥٩/٥٨ كانت النسبة المئوية ٦٠٧ ٪ . في سنة ٦٠/٥٩ كانت النسبة المئوية ٩٠٥ ٪ . في سنة ٦١/٦٠ كانت النسبة المئوية ١٣٠١ ٪ . في سنة ٦٢/٦١ كانت النسبة المئوية ١٠٠٣ ٪(٣٨).